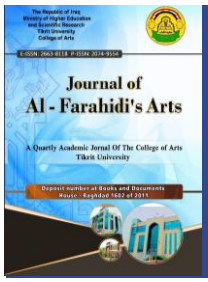

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

Manifestations of Royal Political System in The Kingdom of Nabat Before Islam

مظاهر النظام السياسي الملكي في مملكة الانباط قبل الإسلام

Asst. Prof. Dr. Othman Fadhil Abbas
Department of History, College of Arts, University of Kirkuk
Kirkuk, Iraq

أ. م. د. عثمان فاضل عباس
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة كركوك
كركوك، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.2.14 Conference (9th) No (2) September (2024) P (158-174)

ABSTRACT

This study is concerned with studying the manifestations that surrounded the royal political system in the Kingdom of Nabatia, which represents a picture of political progress and development, as the kings of the Nabataeans worked to create a qualitative shift in their political entity through the transition from the tribal phase to the civil phase and work to develop this shift by surrounding themselves with the manifestations of pift The property, the first of which is the construction of the monarchy, the taking of names and the title of ownership, and their own silences showing the extent of the development of political aspects during the era of each Nabati king, and working to raise their affairs between the Nabataeans by surrounding themselves with a sacred aura, then caring about the upgrading of the Nabati court by mentioning names and pictures Nabatiyah queens, and the ministers to strengthen the construction of the kingdom's political.

KEYWORDS

The Political System, The Kingdom of Nabatea, The Monarchy, The Royal Titles, The Nabatiyah Coins

الملخص

تهتم هذه الدراسة بدراسة المظاهر التي احاطت بالنظام السياسي الملكي في مملكة الانباط والتي تمثل صورة للتقدم والتطور السياسي، إذ عمل ملوك الأنباط على احداث نقلة نوعية في كيانهم السياسي من خلال الانتقال من الطور القبلي إلى الطور المدني والعمل على تطوير هذه النقلة وذلك بإحاطة أنفسهم بمظاهر الأبهة الملكية التي تتمثل أولها في بناء النظام الملكي، واتخاذ أسماء والقاب ملكية، وسك مسكوكات خاصة بهم تبين مدى تطور المظاهر السياسية في عهد كل ملك نبطي ، والعمل على رفع شأنهم بين الأنباط بإحاطة أنفسهم بهالة مقدسة، ثم الاهتمام بالارتقاء بالبلاط النبطي من خلال ذكر أسماء وصور الملكات النبطيات، وأتخاذ الوزراء لتقوية بناء المملكة السياسي.

الكلمات المفتاحية

النظام السياسي، مملكة الأنباط، النظام الملكي، الألقاب الملكية، المسكوكات النبطية

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

إن المظاهر السياسية هي صورة لتطور الكيانات السياسية وتعبير عن مدى اهتمامات الملوك في تطوير أنظمتهم السياسية والعمل على رفع شأنها بين القوى السياسية المجاورة، ومن هذا المنطلق أهتم ملوك الأنباط ببناء مملكة منظمة بشكل دقيق سياسياً وأولى خطوات هذا الاهتمام هو التوجه نحو ترسيخ النظام الملكي بمظاهره حكمه المتطورة.

أستقر الأنباط في شمال غرب الجزيرة العربية على شكل أتحاد قبلي ضم مجاميع قبلية عرفت باسم الانباط تحت زعامة كبير الاتحاد (الشيخ) فكانت الصورة الأولى لكيان الأنباط السياسي هو النظام القبلي وأخبار هذا العهد المبكر ليس واضحة سوى ما أشارات المؤرخ سترابون ولكن مع مرور الوقت نلاحظ إن هذا النظام القبلي بدأ يتغير ، ففي سنة ١٦٨ ق.م نجد ذكر أحد ملوك الأنباط وهو الحارث والذي أطلق عليه الحارث الاول تميزاً عن خلفاءه من ملوك الأنباط ممن حملوا اسم الحارث ولكن مع ذلك بقي المجتمع النبطي مغلقاً أمام المؤثرات الخارجية مما يعني بقاء مظاهر النظام السياسي على حاله حتى وأن اصبح الشيخ ملكاً ، ومع مرور الوقت وتداخل المؤثرات اليونانية والسلوقية والبطلمية والرومانية أخذ النظام السياسي يغير مظاهره بعد أن اقتبس الأنباط ما لدى هذه القوى من مظاهر سياسية فنقلوا العديد من المظاهر السياسية للحكم.

تُعد الجذور الملكية للأسرة الحاكمة في مملكة الانباط أولى الأسس التي عمل ملوك الأنباط على أرسائها وذلك برفع مكانة الاسرة في المجتمع النبطي باعتبار إن الدماء الملكية تسري بين افرادها وهذا ما يهيأ لها قداسة اجتماعية يمكنها من حصر الحكم بيدها فنتج عن ذلك نظام ملكي وراثي حل محل النظام القبلي ، وأما المسكوكات فالتأثير الخارجي كان واضحاً من خلال استخدام العملات السلوقية والبطلمية في التعاملات الاقتصادية وحين أراد الأنباط تحقيق استقلالهم المالي اخذوا بطرز المسكوكات الرومانية في صياغة العبارات ورسم صور الملوك، ولأجل تحقيق التكامل المعنوي للأسرة المالكة عمل الملوك على رفع شأن اسلافهم في نظر الشعب النبطي من خلال التأليه والتقديس لينال الملوك مكانة كبيرة في نفوس الناس ، ومن أجل الارتقاء أكثر بالبلاط النبطي أخذت صور وأسماء الملكات النبطيات تظهر في النقوش والمسكوكات النبطية كمظهر من مظاهر التقدم السياسي ولا نستبعد تأثر الأنباط بالبلاط الروماني في الأخذ بهذا المظهر ، كما عمل ملوك الأنباط على أعلاء مكانتهم السياسية باتخاذ وزراء لهم وتوكيل لهم مهام داخلية وخارجية في شؤون المملكة وعرف الواحد منهم باسم أخ الملك.

ان ملوك الأنباط احاطوا أنفسهم بمظاهر سياسية متنوعة من أجل أعلاء مكانتهم السياسية، فضلاً عن تطوير كيانهم السياسي واستكمال بناء المملكة النبطية كقوة لها أثرها السياسي في المنطقة، وليست كما كانت عليه سابقاً مجتمع قبلي ليس له أي دوراً سياسي.

أولاً: النظام الملكي:

ظهر النظام الملكي النبطي في البادية وانتقل إلى المدينة ليتطور في بناءه بصورة تدريجية مع تطور أوضاع الأنباط السياسية فأحدثوا نقلة نوعية في نظام الحكم من نظام قبلي مشيخي الى نظام ملكي وراثي (ابو الحمام، ٢٠٠٩، صفحة ١٨٦).

اختلفت آراء المؤرخين حول زمن هذا التحول ، فذكر إن المجتمع النبطي أنتقل من البداوة والتنقل إلى الأستقرار في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد وبدأ شيوخهم يحملون لقب ملك (Parr, 1978, pp. 202-203) (عباس، ٢٠٢٣، صفحة ١٩٦) ورأي آخر أشار إلى إن الأنباط اقاموا كيانهم السياسي الملكي في القرن الثاني قبل الميلاد حين بدأت قوتهم السياسية بالظهور (Hammond, 1986, p. 3/466) ويعتقد إن القرن الأول قبل الميلاد مثل مرحلة انتقالية في حياة الأنباط إذ تطور مجتمعهم وتحولوا إلى الملكية بعد إن شعروا أنهم بحاجة لإدارة متطورة أكثر من مشيخة (Lyttelton, 1990, p. 269) وفي ظل تعدد هذه الآراء نرجح أن يكون النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد كان نقطة تحول في حياة الأنباط السياسية والمتمثلة في ظهور مملكتهم؛ إذ خلال هذه

الفترة ظهر لنا أسـم أول ملك من ملوك الأنباط وهو الحارث الاول (١٦٩ او ١٦٨-١٦٠ق.م)، كما إن رواية العهد القديم التي تتحدث عن أرتاس ملك العرب وهو الحارث الأول تشـير إلى إن الأنباط كانوا مملكة مسـتقلة (سـفر المكابيين الثاني، صـفحة ٨/٥) وهذه المعطيات تؤكد إن الكيان السـياسي الملكي النبطي كان مسـتقر في منتصـف القرن الثاني قبل الميلاد ولكن هذا النظام لم تتطور مؤسـسـاته بعد ، وحتى أخبار ملوك الأنباط الأوائل قليلة قياساً بخلفائهم.

كان الملك النبطي ينتمي إلى أسـرة نبيلة تمثل السـلالة الحاكمة (سـترابون ت٢٣م، ٢٠١٧، صـفحة ٣٤٠/١٦) والتي كانت فيما سـبق سـليلة الارسـتقراطية القبلية التي كانت تحكم الأنباط (ابو الحمام، ٢٠٠٩، الصفحات ١٨٦-١٨٧) وكان السلطة تنتقل بالوراثة داخل الأسرة الحاكمة سواء من الأب إلى الأبن أو بين الأخوة ولكن أذا كان الوريث صـغير السـن يكون تحت الوصـاية حتى يبلغ السـن الذي يؤهله لتولي الحكم كما حدث للملك رب أيل الثاني الذي بقي تحت وصاية أمه شقيلة لخمسة أعوام (٧٠-٧٥م) (Meshorer, 1975, p. 70).

كما كان ملوك الانباط يتمتعون بخاصـية اسـتقرار الحاكم في موقعه مدى الحياة ولم نعرف عن ملك من ملوكهم أنه حكم لفترة وعزل (السايح، ٢٠٠٠، صفحة ٧٣).

ويرتبط اسـتقرار حكم الأسـرة المالكة بعامل مهم وهو طبيعة علاقتها مع القبائل النبطية، إذ كان الأنباط أتحاد لعدد من القبائل العربية التي تجتمع تحت قيادة شـيخ تختاره القبائل فبقي العمل بهذا التقليد في العهد الملكي إذ إن اسـتقرار حكم الملك النبطي يتوقف على رضـى شـيوخ قبائل الاتحاد على الملك ومثلت هذه المسألة ذات أهمية لا سيما في العهد الملكي المبكر (الفاسي، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، ١٩٩٣، صفحة ١٥٥).

لا تسـهب المصـادر كثيراً عن مراسـيم تولية العرش للملك النبطي ولكن على ما يبدو إن هذه المسـألة كانت تتم وفق التقاليد القبلية في العهد الملكي المبكر ومع تطور نظام الحكم والمؤثرات الخارجية يعتقد إن هنالك مراسيم جديدة دخلت البلاط النبطي سواء كانت إغريقية أو سلوقية أو رومانية، وما لدينا من اشارات سـوى ما ذكره سـترابون بالقول (وينال أعقاب السـلالة الملكية السـلطة الملكية وفق حق البكورية) (سـترابون ت٢٣م، ٢٠١٧، صفحة ٣٤٤/١٦) أي أن العرش ينقل من الأب إلى الأبن الأكبر أو بين الأخوة إلى الأخ الذي يليه.

كان الملك يتمتع بمكانة رفيعة ولكنه على الرغم من التحول إلى النظام الملكي بقي يحتفظ بالكثير من خصـائص الشـيخ القبلي (عجلوني، ٢٠٠٣، صـفحة ١٤٤) إذ يحافظ على صـلته الوثيقة مع الشـعب، ويدير شـؤونه الخاصـة من غير خدم، واحياناً يخدم غيره بإن يرد بنفسـه الخدمة بمثلها (سـترابون ت٢٣م، ٢٠١٧، صفحة ٣٤٥/١٦).

كان الملك النبطي باعتباره أعلى سـلطة في المملكة فهو المسـؤول عن تطبيق القانون، وتحقيق العدالة بين الشعب سواء بطريقة مباشرة أو من خلال الحكام المحليين (النصرات، ٢٠٢٠، صفحة ٤) كما كانت الإدارة المالية للدولة تحت سـلطته المباشـرة، وكذلك تعيين حكام المدن وأختيار أخ الملك (الوزير) (الفاسـي، الحياة الاجتماعية في شـمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السـادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، ١٩٩٣، صفحة ٥٤) فضلاً عن مهامه الأخرى المتمثلة بقيادة الجيش أو تكليف من ينوب عنه ، وعقد الاتفاقيات مع القوى المجاورة (يحيى، ١٩٨٤، صفحة ٩٣) (الحوري، ٢٠١٣، صفحة ٦٩).

ثانياً: الأسماء والألقاب الملكية:

نال ملوك الانباط خصـوصـية هامة ميزتهم عن بقية أفراد الكيان السـياسـي النبطي، وتتمثل هذه الخصـوصـية في عدم تسـمي أحداً من الأنباط بأسـماء ملوكهم إلا في حالة الأسـماء المركبة بشـكل تأليهي للاسـم الملكي مثل عبد حارث أو عبد عبادة (الفاسي، الحياة الاجتماعية في شـمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، ١٩٩٣، صفحة ١٥٧).

إن الأسماء التي عرف بها ملوك الأنباط لم تكن أسمائهم الحقيقية وإنما كانت أسماء ملكية مستعارة يتخذونها عند ارتقائهم للعرش وهي عبادة والحارث ومالك ورب إيل؛ إذ كانوا يتخلون عن أسمائهم القديمة، ويبدو ان الداعي لذلك لإعلاء مكانتهم في المجتمع النبطي على ابناء قومهم لاكتساب الاسرة المالكة مكانة اجتماعية مميزة؛ وما يؤكد ذلك ما نلاحظه في النقوش النبطية وورد اسماء مركبة لإصحابها مع الاسماء الملكية مثل عبد حارثة وعبد عبادة مما يعني ان لهذه الاسماء هيبتها في نفوس الانباط ويتحاشى الناس للتسمية بها ، وذكر إن الملك الحارث الرابع (٩ق.م-٤٠م) أسمه الحقيقي إينياس أو هنأوس او هنيئو وهو اقرب إلى هانئ وأنه غير أسمه إلى الحارث بعد إن اصبح ملكاً (Josephus, 1998, p. 16/80) لكي ينسجم مع أسماء الملوك الأنباط السابقين له (عقاب، ٢٠١٤، صفحة ٦٨).

عرف الحاكم الأعلى في المملكة النبطية بلقب ملكو أو ملكا أي ملك (عباس ا.، ١٩٨٧، صفحة ١١٥) وهو رأس المملكة ويمثل صاحب السلطة العليا في المملكة ويتمتع بسلطات شبه مطلقة؛ إذ يتولى إدارة شؤون المملكة وتحقيق متطلبات المجتمع ونشر العدل والدفاع عن الحدود ضد أي اعتداء خارجي ويعين الوزير وقادة الجيش وحكام الأقاليم (باخشوين، ٢٠١٦، صفحة ١١٢).

لا يعرف على وجه التحديد تاريخ اتخاذ حكام الأنباط لقب ملوك وإن أول الحكام في قائمة ملوك الأنباط التي وصلت الينا هو الحارث الأول (١٦٨-١٦٠ق.م) لم يعرف بلقب ملك وإنما ورد في العهد القديم بلقب طاغية والمشرع وزعيم (سفر المكابيين الثاني، صفحة ٨/٥) (محمد ر.، ٢٠٠٤، صفحة ٤) وإن الآراء الواردة حول تعيين حارث الأول أول ملوك الأنباط غير دقيقة لأن لقب زعيم أو طاغية أو مشرع لا يعني لقب ملك بل ربما الحاكم شبه المطلق الذي لا يشترط حامله إن يكون ملكاً (هزيم، ١٩٩٤، الصفحات ٥٩-٦٠) كما إن الحارث ربما كان شيخ يمتلك القيادة والتشريع بين قومه لا أكثر (عجلوني، ٢٠٠٣، الصفحات ١٥٧-١٥٨) إما خليفته الحارث الثاني(١٢٠/١١٠-٩٦ق.م) لم يحمل لقب ملك وإنما ورد بلقب سيد القوم (الروابدة، ٢٠٠٠، صفحة ١١).

وأن أول إشارة واضحة لدينا حول استخدام لقب ملك بمفهومه السياسي عند الأنباط ظهر في عهد الملك عبادة الثاني (٦٢-٥٩ ق.م) (باخشوين، ٢٠١٦، صفحة ١١٢).

وصاحب لقب ملك لقب اخر وهو (مرنا) وأصلها امرؤنا أي سيدنا وجاء ذكرها في العديد من النقوش الملكية النبطية (Cantinean, 1930, p. 1/117) ففي أحدى نقوش قرية سامح جنوب شرق بصرى عثر على نقش جاء فيه (هذا البناء الذي شيده سيدنا مالك ملك الأنباط) (الرواحنة، ٢٠٠٢، صفحة ٢٩) ونقش آخر ذكر (سيدنا عبادة ملك الأنباط) (عجلوني، ٢٠٠٣، صفحة ١٥٩) و في نقوش الحارث الرابع ذكر (لسيدنا حارث ملك الأنباط) (باخشوين، ٢٠١٦، صفحة ١١٥) وبقي هذا النقش سائداً حتى انهيار المملكة النبطية إذ جاء في وثائق باباثا اليهودية (Healy, 1993, p. 209) ذكر الملك رب إيل الثاني (٧٠-١٠٦م) (سيدنا رب إيل ملك الأنباط) (عباس ا.، ١٩٨٧، صفحة ١١٨).

وحمل بعض ملوك الأنباط القاباً أخرى تسربت إلى النظام السياسي نتيجة لمؤثرات خارجية واحداث داخلية فنجد إن الحارث الثالث (٨٤-٦٢ق.م) لم يكن قد اتخذ لقب ملك بمفهومه النبطي وإنما (Basilius) اللقب الملكي السلوقي ومعناه الملك ونقشه على مسكوكاته مقلداً السلوقيين والبطالمة (الفاسي، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، ١٩٩٣، صفحة ١٥٦) كما اتخذ لقب آخر عقب سيطرته على دمشق عام ٨٤ق.م وهو لقب (Philhellonos) أي المحب للهيلينيين أو اليونان (برو، ٢٠٠٧، صفحة ١٠٤) وهنالك عدة آراء حول سبب اتخاذ الحارث لهذا اللقب منها أنه ربما اعتبر نفسه خليفة للسلوقيين في المنطقة واراد أن يظهر طموحاته الهيلينية بشكل واضح في دعم التقاليد والثقافة الإغريقية (Bowersock, 1983, p. 26) ورأي آخر يرى إن أحترامه للجالية اليونانية في دمشق دعاه إلى اتخاذ لقب المحب لليونان (Lowler, 1970, p. 103) وإن التأثير الهلنستي له أثره في هذا الأمر ؛ إذ كان بلاطه يضم عدد من الفنانين الإغريق الذين قدم بهم من دمشق إلى البتراء فأضحى التأثير الاغريقي واضحاً عليه

(Hitti, 1957, p. 378) فضلاً عن ذلك أنه استعان بعدد من العسكريين الإغريق في بناء الجيش النبطي؛ إذ في عهده تم تأسيس قوات نظامية بعد إن كان أسلافه يعتمدون في حروبهم على جماعات قبلية غير منظمة يسيرها العرف القبلي (منصورية، ٢٠١٦، صفحة ٢٠٧) وذكر احد الآراء إن كراهية الحارث الثالث للرومان جعلته يتخذ هذا اللقب (الذيب، ٢٠١١، صفحة ٣٦) ويرجح ايضاً إن اهل دمشق هم من اطلقوا عليه هذا اللقب لأنه انقذهم من غزو الايطوريين الأعراب لهم (علي، ٢٠٠٦، الصفحات ٣/٢٤-٢٥) (هوساوي، ٢٠١٧، صفحة ١٣٧).

أما الحارث الرابع (٩ق.م-٤٠م) فقد وصف بلقب (رحم عمه) أي المحب لشعبه او لأمته (بحري، ٢٠٠٧، صفحة ١٥٨) واختلفت آراء المؤرخين حول سبب اتخاذ الحارث الرابع لهذا اللقب؛ إذ ذكر إن الظروف السياسية التي مر بها الحارث الرابع منذ بداية جلوسه على العرش تتصف بنوع من أختلال التوازن السياسي وتنافسه مع أخ الملك (الوزير) سلي الذي حاول جاهداً الاستحواذ على العرش النبطي وإقصاء الحارث الرابع فدفعت هذه الظروف الحارث لأتخاد هذا اللقب لكي يعزز مكانته ومحبته لشعبه وبالتالي كسب ولائهم (الروابدة، ٢٠٠٠، صفحة ٥٤) كما يدل هذا اللقب على شعوره القومي نحو شعبه وأمته وإظهار قوة الرابطة بين الملك ورعاياه الأنباط ورؤية الشعب من خلال وحدة جامعة وهي وحدة الأمة (Healy, The Nabatean Tomb, 1971, p. 228) كما إنه يشير إلى قوة الرابطة التي تربط الحارث الرابع مع شعبه وإيضاح طبيعة العلاقة القائمة على المحبة والرحمة وليس على التسلط والأستعباد (الملاح، ٢٠١١، صفحة ١١٨) وقد يمثل هذا اللقب تقديراً من الأمة النبطية للملك الحارث الرابع لجهوده في تطوير وتنمية المجتمع النبطي وشعبه (عقاب، ٢٠١٤، صفحة ٨٠) كما اننا لا نستعبد إن اتخاذه لهذا اللقب جاء نتيجة لتأثرات خارجية رومانية؛ إذ كانت الالقاب الملكية عادة سائدة بين أباطرة روما، وإن هذا اللقب بقي مخلداً في ذاكرة الانباط إذ في عهد ولده الملك مالك الثاني (٤٠-٧٠م) عثر على نقش في حوران يعود إلى عام ٥٧م ذكر فيه (مالك الثاني ملك الأنباط بن الملك حارث الرابع ملك الأنباط المحب لشعبه) (Littmann, 1905, p. 23).

كما اتخذ الحارث الرابع لقب اخر وهو (Philopatris) المحب لأبيه (الرواحنة، ٢٠٠٢، صفحة ٥٣) ويعتقد إن باتخاذه لهذا اللقب أنه لم يظهر أي أذعان أو مراعاة للرومان (Littmann, 1905, p. 16) بمعنى كانت محاولة منه لإبعاد الأنباط عن السياسة الرومانية، ونعتقد أنه اتخذه في أواخر عهده وهذا ما يفسر لنا قلة استخدامه؛ كما أنه لم يرد إلا في النقوش الثنائية أي النبطية-اليونانية (الذيب، ٢٠١١، صفحة ٥٠).

أما رب إيل الثاني (٧٠-١٠٦م) فقد اتخذ القاباً وردت في النقوش النبطية تشير إلى منح الحياة وانقاذ شعبه ؛ فذُكر (الملك رب إيل ملك الأنباط الذي جلب الحياة والرخاء لشعبه) (الانصاري و ابو الحسن، ٢٠٠٢، صفحة ٦٨) و(مانح شعبه الحياة ومنقذه) (هيلي، ١٩٨٦، صفحة ١٣٧) و(رب إيل الذي يحيي وينقذ شعبه) (Meshorer, 1975, p. 75) و(واهب الحياة والخلاص لأمته) (زيادين، ١٩٩٢، صفحة ١٤٥) وهذا اللقب مشابه للقب الاغريقي (المنقذ) (Bowersock, A Report on Arabia Provincia, 1971, p. 235) وقد اختلفت آراء المؤرخين حول سبب أتخاذ رب إيل الثاني لهذا اللقب كون ملوك الأنباط لم يفسروا سبب اتخاذهم الألقاب أعلاه وهذا ما يصعب الأمر للوصول إلى المعنى الحقيقي لهذا اللقب ، والجدير بالذكر إن رب إيل الثاني اتخذ هذا اللقب بعد عام ٧٥م بعد نهاية وصاية والدته شقيلة الثانية (٧٠-٧٥م)، ومن الآراء التي طُرحت حول دواعي ظهور هذا اللقب الملكي أنه لا يعني أكثر من كونه تعبير عن الرضى والمديح (بورسوك، ٢٠٠٦، صفحة ١١٥) ولكننا لا نميل إلى هذا الرأي؛ إذ نعتقد إن اتخاذ رب إيل الثاني لهذا اللقب ارتبط بحدث مهم جعله يُعلي من شأنه بهذه الصفة الملكية، ومن هذه الأحداث هو جلوسه على عرش الأنباط بعد أنتهاء وصاية والدته وبداية سيطرته الحقيقية على مقاليد الحكم واظهار نفسه ملكاً مستقلاً بنفسه وإن الفترة السابقة لحكمه ربما عانى الأنباط من استبداد شقيلة الثانية ووزيرها انيشو (الفاسي، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، ١٩٩٣، صفحة ١٥٨) كما إن الانتصار الذي حققه الملك رب إيل الثاني على التمرد الذي قاده إبن حاكم مدينة الحجر دمسي والذي مثل خطر حقيقي هدد

عرشه سبباً لأتخاذه هذا اللقب لأنه حقق استقراراً سياسياً في المملكة (Bowersock, Roman Arabia, 1983, p. 156) كما اقترنت هذه العبارات بتخليص الأنباط من كارثة حلت بهم أو تجنبه مأساة تعرض لها وإن تعبير (الحياة) هنا مجازياً (عباس ا.، ١٩٨٧، صفحة ١٢٠) ويعتقد إن المقصود بالكارثة التدهور الاقتصادي بعد تحول طرق التجارة على يد الرومان فاتجه نحو صحراء النقب والمستوطنات النبطية في جنوب حوران وشجع على الزراعة والاستقرار فيها وتطوير الاساليب الزراعية وأنظمة الري فضلاً عن النشاط العمراني فيها (Negev, 1977, p. 639) ويمكن إن يكون هذا اللقب متعلقاً ببعض الإنجازات السياسية التي حدثت في عهده وإن الأمر له علاقة بمرتبة دينية واجتماعية في حياة الأنباط (Meshorer, 1975, p. 175) كما يمكن إن يدل هذا اللقب بدوره إلى ما تعرضت له المملكة النبطية خلال سنوات حكمه من تدهور نسبي ملموس دعا الملك رب إيل الثاني إلى أتخاذ هذا اللقب وكأنه يطمن شعبه بأنه سيسعى جاهداً لأنقاد مملكتهم واعادتها على ما كانت عليه في عهد أسلافه من قوة وازدهار (Khairy, 1980, p. 165) كما طرحت فكرة إن اتخاذه لهذا اللقب هو لأسباب سياسية وذلك في محاولة يائسة منه لتأخير ضم مملكة الأنباط إلى أملاك الرومان في الشرق وإنه اتخذ هذا اللقب عام ٩٣م (Kammerer, 1929, p. 46).

ثالثاً: المسكوكات النبطية:

تمثل المسكوكات مظهراً أخر من مظاهر النظام السياسي الملكي وذلك لأنها تشير إلى الاستقلال والاستقرار الاقتصادي للمملكة النبطية، وقد أهتم الملوك الانباط بتخليد فترات حكمهم بإصدار مسكوكات خاصة بهم تكشف عن مظاهر سياسية مرت بها مملكة الانباط.

استخدم الأنباط في عهد الحارث الأول (١٦٩ او ١٦٨-١٦٠ق.م) العملات السلوقية والبطلمية فضلاً عن المسكوكات الفينيقية في تعاملهم التجاري إذ لم يكن كيانهم السياسي قد استقل وتطورت مؤسساته وبقي الأمر حتى عهد الحارث الثاني (١٢٠/١١٠-٩٦ق.م) الذي سك عملة نبطية (السلامين، ٢٠١٣، الصفحات ٤٥-٤٦) على الطراز الهلنستي إذ تأثر بمسكوكات القوى المجاورة للأنباط في طرازها (علي، ٢٠٠٦، صفحة ٤٢/٣) وكان قيام الأنباط بسك عملة خاصة بهم يدل على تحقيق نوعاً من الاستقلال السياسي والاقتصادي، وكانت البتراء المدينة الرئيسية لسك العملات ثم اصبحت النقود تسك في مدائن صالح (الحجر) إذ ورد أسمها على أحدى القطع التي سكها الحارث الرابع وهذا يعني أنها اصبحت ذات اهمية سياسية في عهد الأخير (السلامين، المسكوكات النبطية من الحارث الثاني الى رابيل الثاني، ٢٠٠٨، صفحة ٨) والجدير بالذكر إن السكة النبطية حتى عام ٦٠ق.م لا تحمل سمات نبطية خالصة إذ كانت كما اشرنا متأثرة بالمسكوكات الهلنستية ويعد الملك عبادة الثاني أول ملك نبطي سك عملات تحمل كتابات آرامية نبطية (السلامين، العلاقات النبطية الخارجية دراسة في المصادر التاريخية والشواهد الاثارية، ٢٠١٣، صفحة ١٢٤).

يعد الحارث الثاني (١٢٠/١١٠-٩٦ق.م) أول من قام بسك عملة نبطية برونزية نقش على الوجه رأس مغطاة وعلى الظهر صورة الالهة تايكي الإغريقية (محمد ن.، ٢٠١٤، صفحة ٢٩٩/١) وعثر على عدد من هذه المسكوكات في البتراء وغزة وهذا ما يشير إلى أن غزة كانت أول مركز لسك العملات النبطية (Bowsher, 1990, p. 223) وجاءت هذه العملة متأثرة بالنقود السلوقية حيث نقشت عليها أحرف يونانية وهو الحرف (A) والذي يمثل الحرف الاول من أسم الحارث (Aretas) (عباس ا.، ١٩٨٧، صفحة ٤٠).

أما الحارث الثالث (٨٤-٦٢ق.م) فقد أصدر سكة برونزية ونقش على وجهها صورة جانبية للحارث الثالث ورأسه مكللاً بالغار وعلى الظهر صورة الآلهة تايكي، كما سك طراز آخر يظهر فيه الحارث معتمراً خوذة على وجه القطعة وعلى الظهر صورة الآلهة تايكي، وسكة حملت صورة الحارث الثالث ولقبه اليوناني (Philhellene) أي محب اليونان أو الهيلينية (الطويسي، ٢٠١٨، صفحة ٨٢) وبذلك تكون أول سكة نبطية نقش عليها صورة الملك النبطي وتحمل مؤثرات إغريقية واضحة (بورسوك، ٢٠٠٦، صفحة ٤٨) وبعد إن ضم

الحارث الثالث دمشق إلى أملاك الأنباط نقش عملة تذكارية تخليداً لانتصاره وحملت صورته وأسمه ولقبه بازيليوس؛ إذ اعتبر نفسه وريثاً للسلوقيين في المنطقة (Glueck, 1965, p. 41).

وفي عهد الملك عبادة الثاني (٦٢-٥٩ق.م) سكت أول عملة نبطية تحمل سمات نبطية خالصة إذ استخدمت الأحرف الآرامية النبطية بدلاً من الأحرف اليونانية ومعدن الفضة بدلاً من البرونز ومؤثرات أخرى تتمثل في وجه العملة صورة جانبية للملك وعلى رأسه تاج من القماش وعلى ظهرها صورة النسر الذي يرمز في الديانة النبطية إلى الإله القوس والإله ذو الشرى وهي إشارة إلى القوة والسيطرة والاستقلال، ونقش أيضاً أسم الملك وسنة السكة (الطويسي، ٢٠١٨، صفحة ٨٢) ويعلل الباحثين سبب هذه التطورات في السكة النبطية بإن الملك عبادة الثاني أراد إن يدعم مكانته السياسية وإعلان نفسه ملكاً مستقلاً عن الرومان الذين سيطروا على أجزاء واسعة في المنطقة عام ٦٤ق.م (Meshorer, 1975, p. 77).

أما مالك الاول (٥٩-٣٠ق.م) فقد سك مجموعة كبيرة من العملات البرونزية والفضية نقش على الوجه صورة جانبية للملك معتمراً تاجاً مرصعاً من القماش وعلى الظهر أسم الملك ولقبه (مالك ملك ملوك الأنباط) وسنة حكمه بالأحرف النبطية، وكان وجه عملات مالك الأول على ثلاثة طرز الأول يحمل صورة النسر الذي بدأ يظهر في مسكوكات عبادة الثاني، والثاني قرون الرخاء التي تشير الى القوة وسلطة النظام والاستقرار السياسي (Meshorer, Jewish Coins of the Second Temple Period, 1967, p. 44) والرمز النبطي راحة اليد الذي يشير الى الاستقرار (السلامين، المسكوكات النبطية من الحارث الثاني الى رابيل الثاني، ٢٠٠٨، صفحة ٥).

أما عبادة الثالث (٣٠-٩ق.م) فقد أصدر نوعين من النقد أولهم النقد البطلمي أي وزنه وزن النقد البطلمي ونقش على الوجه رأس عبادة وعلى الظهر النسر النبطي، أما الثاني فهو النقد اليوناني ويزن أربعة غرامات ونقش على الوجه رأس الملك والملكة وعلى الوجه الآخر النسر النبطي (الملاح، ٢٠١١، صفحة ١٢٣) وما يميز سكة عبادة الثالث هو ظهور شخصية ملكة الانباط على النقد النبطي حيث نقش صورة زوجته الملكة على قطع برونزية عام ٢٦ق.م (التركي، ٢٠٠٨، الصفحات ١٠٠-١٠١) وحملت هذه السكة صورة الملك عبادة الثالث متوج بإكليل الغار وبجانبه صورة الملكة وعلى الظهر نقشت عبارة (عبادة الملك ملك الانباط) وسنة حكمه مع النسر وقرني الرخاء وامرأة واقفة ترفع يدها اليمنى (عباس ا.، ١٩٨٧، صفحة ٥٧).

ويمثل عهد الحارث الرابع (٩ق.م -٤٠م) العصر الذهبي لمملكة الأنباط لما شهدته من استقرار سياسي وازدهار اقتصادي وكثرت السكة المتعددة الفئات والطرز، ففي أول سنة حكمه ٩ق.م سك الحارث قطعة نقدية تظهر فيها امرأة على واجهة العملة وتقبع خلفها صورة الملك ويعتقد بأن صورة المرأة هي والدته وغايته بهذا الشكل الظهور التأكيد على شرعية حكمه وإن هذه الشرعية مستمدة من هذه المرأة (الفاسي هـ.، ٢٠٠٧، صفحة ٢٥) وهي هاجر أبنة مالك الاول (Meshorer, Nabateans Coins, 1975, p. 41) وأما الأشكال الأخرى فمنها يحمل على الوجه صورة الملك وعلى الظهر النسر النبطي وصورة زوجته الأولى الملكة النبطية خلدو أو قرون الرخاء، وقطع أخرى على الوجه صورة الملك والملكة وعلى الظهر تظهر صورة الحارث الرابع منفرداً، وفي عملة أخرى نُقش على الوجه صورة نصفيه للملك الحارث مكللاً بالغار وعلى الظهر تمثال نصفي مكلل بالغار كتب تحته شقيلة ملكة الأنباط وهي زوجته الثانية (محمد ن.، ٢٠١٤، صفحة ٣٠٠) ونلاحظ في مسكوكات الحارث الرابع التحول من التأثيرات الهلنستية إلى التأثيرات الرومانية إذ نلاحظ أختفاء التاج المرصع بالجواهر وأستخدام أكليل الغار كتاج للملك النبطي (الروابدة، ٢٠٠٠، صفحة ٢٩) كما وضع الحارث لقبه على السكة (رحم عمه) أي المحب لشعبه او لأمته (السلامين، المسكوكات النبطية من الحارث الثاني الى رابيل الثاني، ٢٠٠٨، صفحة ٦) والجدير بالذكر إن الحارث سك في عام ٩ق.م نصف شيقل فضي كنقد تذكاري بمناسبة جلوسه على العرش النبطي (الروابدة، ٢٠٠٠، صفحة ٢٩).

أما مالك الثاني (٤٠-٧٠م) فقد اصدر عدة أنواع من المسكوكات ومنها برونزية نقش على الوجه تمثال نصفي للملك مالك مكللاً بالغار مع ذكر أسمه ولقبه وسنة السكة وعلى الظهر تمثال نصفي لامرأة محجبة نقش

عليها أسمها شقيلة أخته ملكة الانباط (محمد ن.، ٢٠١٤، صفحة ٣٠٠) المقصود بالأخوة هنا مجازية وهي زوجته شقيلة الثانية، ونقد آخر يظهر في الملك والملكة على الوجه، والوجه الآخر يحمل قرني الرخاء متقاطعين بينهما أسم الملك والملكة، وفي مسكوكات أخرى تظهر صورة الملك على الوجه وعلى الظهر أكليل الغار وأسم الملك (السلامين، المسكوكات النبطية من الحارث الثاني الى رابيل الثاني، ٢٠٠٨، صفحة ٧).

وفي عهد الملك رب إيل الثاني (٧٠-١٠٦م) سكت نوعين من المسكوكات الاولى خلال الفترة (٧٠-٧٥م) اثناء وصاية أمه الملكة شقيلة الثانية على عرش الأنباط، والثانية (٧٥-١٠٥م) بعد انتهاء الوصاية ووفاة شقيلة الثانية وانفراده بالسلطة، إذ ظهر في السكة الأولى البرونزية تمثال نصفي للملك رب إيل الثاني مكللاً بالغار ورأس والدته الوصية عليه شقيلة الثانية مكللاً بالغار وعلى الظهر قرني الخصوبة مع نقش أسم الملك وأمه الملكة شقيلة ملكة الأنباط (Meshorer, Nabateans Coins, 1975, p. 41) وهذا الأمر يوحي لنا بأن الملكة شقيلة اثناء وصايتها مارست دور الملك الحقيقي وانفردت بأمور المملكة بعد أن جعلت نفسها بمكانة ملوك الأنباط السابقين حتى انتهاء وصايتها بوفاتها ، وبعد إن تولى رب إيل الثاني العرش النبطي أصدر سكة جديدة على وجهها رأس الملك رب إيل مكللاً بالغار وعلى الظهر امرأة مغطاة الرأس ونقش أسمها (ج م ي ل ت) جميلة اخته ملكة الأنباط (السلامين، المسكوكات النبطية من الحارث الثاني الى رابيل الثاني، ٢٠٠٨، صفحة ٧) وهي زوجته الأولى جميلة، وفي مجموعة مسكوكات أخرى نلاحظ اختفاء صورة الملكة جميلة وعدم نقش صورتها وظهور صورته فقط ويمكن إن نعلل سبب ذلك هو وفاتها وزواجه من هجرو في حدود ١٠١ او ١٠٢م أي في مرحلة انتقالية لم يذكر بها أسماء زوجاته (الطويسي، ٢٠١٨، صفحة ٩٤) ثم اصدر مسكوكات جديدة خلال الفترة (١٠٢-١٠٥م) تظهر فيها صورة جانبية للملك مكللاً بالغار وخلفه الملكة هجرو تعتمر تاجاً وعلى الظهر قرني الرخاء متقاطعين وبينهما أسم الملك رب إيل في السطر العلوي (الروابدة، ٢٠٠٠، صفحة ٤٣) وهنالك ملاحظة مهمة تبين لنا الوضع السياسي للملك رب إيل اثناء الوصاية نجدها من خلال مسكوكات عهده وهي أنه اثناء وصاية والدته نقش على العملة عبارة رب إيل ملك الأنباط وحين أتم السن القانوني وانتهاء الوصاية نقش على عملته رب إيل الملك ملك الانباط؛ أي أنه تمتع بكافة صلاحيات الملك على عكس ما كان عليه وضعه اثناء وصاية والدته (الطويسي، ٢٠١٨، صفحة ٩٠).

رابعاً: المكانة الدينية للملك النبطي:

إن تقديس الملوك عند الأنباط وارتفاع مكانتهم الدينية تتم بعد وفاة الملك النبطي إن قداسته يسبغها الأبناء والأحفاد وليس للأمر علاقة بسلوك الملك في حياته (عباس ا.، ١٩٨٧، صفحة ١١٦) ويمثل الملك النبطي عبادة الثالث (٣٠-٩ق.م) نموذجاً للملك المقدس وصاحب الهالة الدينية في نفوس الأنباط؛ إذ لم يحظ ملك نبطي بمثل العناية والتقديس والتكريم كما حظي بها عبادة الثالث حتى أعظم ملوك الانباط الحارث الرابع (Negev, Nabatean Inscription from Arodat Obada II, 1961, pp. 107-108) وهنا نطرح تساؤل مهم لماذا نال عبادة الثالث هذه المكانة التي لم ينالها بقية ملوك الانباط؟ هل فكرة قداسة الاباطرة الرومان انتقلت إلى الأنباط واستلهموها لرفع شأن الملك بعد وفاته لا سيما إن ارتقاء الملك لمرتبة الألوهية تمثل منعطف سياسي يمثل استقلالية الحاكم وأحقيته في العرش واطلاق يده بصلاحيات مطلقة باعتباره إله (Hammond, The Nabateans: Their History Culture and Archaology , 1973, p. 104) وذكر احد المؤرخين حول عبادة الأسلاف وتقديسهم (إن عبادة الأسلاف فهي فرع من أهم فروع الدين ... بل هي الأساس الذي قام عليه الدين ... وأما الأسباب التي دعت البشر إلى هذه العبادة فهي الحب والتقدير للأبطال والرؤساء والأمل في استمرار دفاعهم عنهم وحمايتهم للجماعة التي تنتمي اليها كما كانت تفعل في حياتهم ورد أذى الأعداء الأموات منهم والأحياء فتمجيد الأبطال والخوف منهم هو الذي حمل البشر على عبادة الأسلاف) (علي، ٢٠٠٦، صفحة ٤٧/١١).

أظهرت التنقيبات الاثارية نصوص تؤكد على ألوهية عبادة الثالث إذ ورد أسم الملك كإله في نقوش عديدة منها في منطقة النمير في البتراء والذي يعود إلى السنة التاسعة والعشرين من حكم الحارث الرابع ، وآخر

في مدينة عبدة في النقب جنوبي فلسطين التي سميت على أسم الملك عبادة الثالث (Healy, The Religion of the Nabatean, 2001, p. 224) إذ ذكر المؤرخ اورانيوس (عبادة الملك ... الذي ألهوه كانت مقبرته تقوم في عابدة...وهذا التأليه لابد أنه تم مؤخراً) (يحيى، ١٩٨٤، صفحة ٩٧) وجاء في نقش النمير (هذا التمثال...عبادة الثالث الذي عملوه...بني حنينو وبن حطيثو وبن مظمون الذي...إله حطيثو الذي يشرفه مظمون جدهم في حياة الحارث ملك الأنباط المحب لشعبه...) (Académie des inscriptions et belles-lettres, 1926, p. II/354) وهذا النقش يشير إلى تأليه عبادة الثالث بعد وفاته أي في عهد الحارث الرابع ، وفي عام ٢٠م أقيم معبد للإله عبادة الثالث في البتراء ووضع فيه تمثاله ونقش عليه عبارة ((هذا التمثال هو تمثال عبادة الأله)) (Kammerer, 1929, p. 171) وفي أحد نقوش مدينة عبدة (عبادة الأله) (Negev, Obodats the God, 1986, p. 57) ونقش آخر ورد فيه ((ذكرى طيبة لمن يقرأ أمام عبادة الإله)) (Académie des inscriptions et belles-lettres, 1926, p. II/354) وما يؤكد فرضية تأليه الملك عبادة الثالث هو العثور على أسماء مركبة في المجتمع النبطي مثل تيم عبادة، عبد عبادة على غرار أسماء الاشخاص مع الآلهة بصيغة مركبة (Negev, Personal Names in the Nabatean Realm, 1991, pp. 108-109).

إن تأليه عبادة الثالث كان بتوجيه من قبل خليفته الحارث الرابع (Cooke, 1903, p. 44) ولكن ما الداعي الذي دفع الحارث الرابع لتأليه سلفه ورفع مكانته بين الأنباط؛ وقد اختلفت النظريات في هذا الجانب وطرحت عدة آراء يمكن الأخذ بها وربما ساهمت جميعها مجتمعة في تبلور شخصية عبادة الثالث المقدسة، ومنها إن الحارث الرابع أراد أضفاء نوعاً من التقديس والاحترام على شخص عبادة بسبب قوة وزير عبادة سلي الطامح بعرش الأنباط وأنه اثناء الصراع القوي بين الحارث وسلي على العرش النبطي لجأ الحارث لتأليه عبادة من أجل أن يعطي نفسه مركزاً قوياً اثناء هذا النضال (Riddle, 1961, p. 44) وهنالك سبب آخر يكمن في شخص الحارث نفسه لأن عبادة لم يقم بالأعمال التي تستحق هذا الاهتمام والمغالاة في التكريم ويمكن القول إن هذا الفعل من باب ارتفاع مكانة السالف في نظر الخالف وتوطئة لمكانة يعمل الخالف على اكتسابها إذ يصبح العمل سُنة متبعة ، أي إن الحارث كان يحاول إن يرسخ في نفوس شعب الأنباط هيبة جديدة للملك النبطي ليكتسب لنفسه ذات المكانة بعد موته كما اكتسبها عبادة (ابو الحمام، ٢٠٠٩، صفحة ٥٩) ويمكن ان نجعل هذين الرأيين سببين كافيين لقيام الحارث الرابع برفع شأن عبادة الثالث الديني.

ومع المكانة الدينية التي نالها عبادة والنصوص الواضحة بتأليهه نجد أسماء ملوك اخرين وردت اسمائهم مركبة مع كلمة عبد ، حيث ورد في أحد نقوش الحارث (سلام عبد حارثة القائد وجرم عمليت)، ونقش آخر جاء فيه (هذا المسجد الذي شيده تيم بن شيو وتيم...عبد رب ايل) (Académie des inscriptions et belles-lettres, 1926, p. II/354) ولكن هذه النقوش لا تشير بشكل واضح إلى تأليه الملكين الحارث ورب إيل وربما وردت بهذه الصيغة من باب التقدير والتكريم على عكس عبادة الذي اقيم له تمثال ومعبد وورود عبارة الإله عبادة واضحة ، والجدير بالذكر على الرغم مما قام به الحارث الرابع في تأليه عبادة طمعاً في الحصول على المكانة نفسها بعد وفاته إلا اننا لم نجد ما يشير إلى تأليه الأنباط للحارث الرابع بعد وفاته وربما كان لخليفته مالك الثاني أثراً في رفع هذا التقديس عن ملوك الأنباط اللاحقين، أو لم يكن مالك الثاني من القوة التي كانت لأبيه بأن يرفع من شأن والده لمكانة الاله.

خامساً: الملكات النبطيات (أخت الملك):

لم تظهر الملكات النبطيات على مسرح أحداث مملكة الأنباط حتى منتصف القرن الأول ق.م على الرغم من مضي ثلاثة قرون على ظهور الأنباط السياسي في المنطقة (الفاسي، ملكات الانباط دراسة تحليلية مقارنة، ٢٠٠٧، صفحة ٢١) فظهرت المرأة النبطية جزءاً من النظام السياسي بصفتها ملكة سواء كانت زوجة الملك أو أخته أو والدته (Meshorer, Nabateans Coins, 1975, pp. 78-79).

ورد أسم ملكة في النقوش النبطية باسم (م ل ك ت) او (م ل ك ا) (عباس ا.، ١٩٨٧، صفحة ٦٠، ١١٥) ويطلق على الملكة النبطية أخت الملك وهذا اللقب تحصل عليه عن طريق الوراثة أو الزواج من الملك (هزيم، ١٩٩٤، صفحة ٦٣) وإن هذا اللقب هو تعبير مجازي ولا يشير إلى زواج الملك من أخته وإنما علوا المنزلة والقرب الشديد من الملك ومساعدته في أعباء الحكم (Hammond, The Nabateans: Their History Culture and Archaology , 1973, p. 107) وهنالك رأي يرى إن التعبير حقيقي وليس مجازي وإنه يشير إلى زواج الملك من أخته في الدم (الفاسي، ملكات الانباط دراسة تحليلية مقارنة، ٢٠٠٧، صفحة ٢٣) وذكر احد المؤرخين إن عادة زواج الأخ من أخته موجودة في المجتمع النبطي وممارسته العائلة الحاكمة وما يؤكد ذلك أحدى البرديات المكتشفة في عين جدي غربي البحر الميت حيث جاء فيها ((الملك النبطي رب إيل وأختيه جميلة وهاجر)) على أنهم أبناء الملك مالك الثاني وقد تزوج رب إيل جميلة ثم هاجر (السلامين، العلاقات النبطية الخارجية دراسة في المصادر التاريخية والشواهد الاثارية، ٢٠١٣، الصفحات ١١٠-١١١) كما عثر على نقش في البتراء جاء فيه ((رب إيل ملك الأنباط الذي جلب الازدهار إلى شعبه وعلى حياة جميلة وهاجر أخواته ملكات الانباط بنات الملك مالك ملك الانباط بن حارثة ملك الأنباط المحب لشعبه)) (الفاسي، ملكات الانباط دراسة تحليلية مقارنة، ٢٠٠٧، صفحة ٢٧)، وذكر إن الملك الحارث الرابع قد تزوج من أخته شقيلة بعد وفاة زوجته خلدو عام ١٨م وذكر أسمها على السكة (الخيري، ١٩٨٤، صفحة ٢٣٦) ولكن لا يوجد دليل مادي يشير إلى أخوة حقيقة بين الحارث وشقيلة وإنما جاء في أحدى النقوش ((شقيلة أخته ملكة الأنباط)) (باخشوين، ٢٠١٦، الصفحات ١١٧-١١٨) وعلى الرغم مما ذكر إلا اننا لا نميل إلى وجود عادة زواج الأخوة بين أفراد الأسرة الحاكمة لأن النقوش التي تذكر هذا الجانب محدودة جداً مما تجعل فرضية زواج الملك من أخته غير مؤكدة وإن النقش أعلاه ربما القصد منه إعلاء منزلة ومكانة الملكتين جميلة وهاجر لأن تعبير الاخوة هنا مجازي وليس حرفي كما هو الحال مع وزير الملك النبطي الملقب بـ أخ الملك وأن مفهوم الأخوة يراد به أن الملكة بمثابة الأخت في السند والدعم والوقوف إلى جانب الملك ، وإن صحت فرضية زواج الأخوة فربما أن غاية ملوك الأنباط من هذه الزيجة أضفاء قدسية على الدم الملكي ولا سيما على الأسرة الحاكمة (الفاسي، ملكات الانباط دراسة تحليلية مقارنة، ٢٠٠٧، صفحة ٢٧).

ولم يكن منصب الملكة فردي أي تتمتع بهذا اللقب فقط زوجة الملك وإنما بقية نساء البيت الحاكم سواء كن زوجات أو أخواته (الفاسي، ملكات الانباط دراسة تحليلية مقارنة، ٢٠٠٧، صفحة ٢٣) وأن المعني به أميرة أكثر من لقب ملكة بالمفهوم الحالي أي إن بقية نساء الأسرة الحاكمة حملن لقب ملكة ولكنه يعني أميرة وليس بمفهوم السيدة الأولى كالزوجة أو الأم لا سيما ممن يرد أسمائهن مع أسم الملك على المسكوكات أو النقوش هن زوجاته وإن لقب أخت الملك يقصد به الزوجة بوجه خاص (الفاسي، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، ١٩٩٣، الصفحات ١٥٦-١٦٠).

ومنذ عهد الملك عبادة الثالث (٣٠-٩ق. م) بدأت صورة الملكة النبطية تظهر على السكة وهذا يشير ارتفاع منزلتها فضلاً عن وضعها الرسمي بأنها تشارك الملك في الحكم بوصفها زوجة له (يحيى، ١٩٨٤، صفحة ٩٧) (النصرات، ٢٠٢٠، صفحة ١٤)

وفي عهد الحارث الرابع (٩ق.م-٣٠م) حدث تطور لمكانة الملكة بظهور أسمها على السكة فنلاحظ أسم وصورة الملكة خلدو زوجة الحارث على السكة النبطية (عباس ا.، ١٩٨٧، صفحة ٦١) وبعد وفاتها وزواج الحارث من شقيلة الأولى أختفى أسم الملكة خلدو وظهر عام ١٦م أسم وصورة الملكة شقيلة على السكة (ش ق ي ل ت / ا ح ت ه / م ل ك ت / ن ب ط و) (التركي، ٢٠٠٨، صفحة ١٠٣) ومنذ عهد الحارث أصبح ظهور أسم وصورة الملكة النبطية تقليد متلازم مع صورة وأسم الملك وبقي هذا الأمر معمولاً به لنهاية دولة الانباط عام ١٠٦م (الروابدة، ٢٠٠٠، صفحة ٣٨).

وفي عهد مالك الثاني نقش على السكة أسم الملكة شقيلة الثانية زوجته مع اللقب الخاص بها (شقيلة أخت ملك الأنباط) (Meshorer, Nabateans Coins, 1975, p. 33).

وحين تولت الملكة شقيلة الثانية الوصاية على أبنها رب إيل الثاني خلال الفترة (٧٠-٧٥م) نقشت صورتها وأسمها على السكة إلى جانب صورة وأسم رب إيل الثاني وهذا الأمر يشير إلى حقها السياسي في إدارة شؤون المملكة اثناء وصايتها على العرش (يحيى، ١٩٨٤، صفحة ٩٧) وحين تولى رب إيل الثاني العرش وانتهاء الوصاية بوفاة والدته عام ٧٥م وزواجه من جميلة رفع أسم وصورة والدته من السكة ووضع أسم وصورة زوجته جميلة مع ذكر لقبها الملكي (ج م ل ت / ا ح ت ه / م ل ك ت / ن ب ط و) (Khairy, A New Dedicatory Nabatean Inscription from Wadi Musa, 1981, p. 23).

سادساً: الوزير النبطي (أخ الملك):

ورد في النقوش النبطية لقب (ا ح م ل ك ا) أي أخ الملك وهي عبارة يفهم منها الأخوة أو التحالف (Smith, 1903, p. 51) وإن اقتران كلمة (أخ) مع كلمة (الملك) يقصد به نائب الملك أو وزيره والذي يساعده في أعباء شؤون الحكم (المجالي، ٢٠١٤، صفحة ١٨) ولا يقصد بها قرابة الدم بين الملك وصاحب اللقب ؛ وإنما إشارة مجازية تشير إلى ارتباط الحاكم التنفيذي في نظام الحكم النبطي بالملك (Bowersock, Roman Arabia, 1983, p. 45) فضلاً عن تفويض الأمور في إدارة شؤون الدولة ومساعدة الملك في شؤون المملكة فهو اليد اليمنى للملك النبطي (الصمادي، ١٩٩٩، صفحة ١٣٩) وكما اشار سترابون ((ويساعد الملك حاكم ، وهو عادة أحد اصدقائه وكان يدعى هذا أخاً الملك)) (سترابون ت٢٣م، ٢٠١٧، صفحة ١٦/٣٤٠) أي إن الملك يختار شخص من أفراد حاشيته ليتبوأ هذا المنصب (هزيم، ١٩٩٤، صفحة ٦٠) كما ذُكر أنه وجد حول الملك النبطي طبقة نبيلة احتكرت النظر في المسائل العليا للدولة ، وتقديم الاستشارات للملك يقال للواحد منهم أخ الملك ، ويمثل هذا اللقب منصب الوزير الأول ويكون حلقة وصل بين الملك والرعية (باخشوين، ٢٠١٦، صفحة ١١٨) وكان أخ الملك موظف ذو مكانة سياسية عالية في البلاط النبطي يأتي بعد الملك وموضع ثقته؛ إذ يعهد اليه تسيير الأمور الإدارية للمملكة (Meshorer, Nabateans Coins, 1975, p. 61) (Taylor, 1993, p. 61).

وتتمثل مهام أخ الملك السياسية في إدارة الشؤون الخارجية للمملكة باعتباره الوزير الأول وممثل الملك في السفارات ، واجراء المفاوضات، وعقد الأتفاقيات، ورعاية مصالح الأنباط في الخارج (عباس ا.، ١٩٨٧، الصفحات ١١٦-١١٧) فضلاً عن المهام العسكرية التي تتمثل في قيادة القوات النبطية (سترابون ت٢٣م، ٢٠١٧، صفحة ١٦/٣٤٢) وما يؤكد مكانة صاحب هذا اللقب هو عدم وجود مناصب عليا أخرى في الهرم السياسي النبطي ذات تأثير في السياسة النبطية مما يشير إلى اعتماد الملك عليه بشكل كبير في تسيير شؤون المملكة، ويعتقد أن حامل هذا اللقب كان ينتمي إلى الاسرة الحاكمة.

إن هذه التسمية في حد ذاتها تشير إلى إن شاغل هذا المنصب يتمتع بصلاحيات واسعة ونفوذ كبير وأن الخط الفاصل بين صلاحياته وصلاحيات الملك لم تكن محدودة إلا من ناحية العرف أو الممارسة، ومن الممكن أن تتضاعف سلطة أخ الملك أذا كان يحظى بشيء من الطموح وقوة الشخصية (يحيى، ١٩٨٤، صفحة ٩٨) وعلى ما يبدو إن منصب أخ الملك ظهر في الدولة النبطية قبل عهد عبادة الثالث ولكنه كان مقيد الصلاحيات وشخصية الملك طاغية عليه.

لا تحفل النصوص النبطية بذكر واسع عن أسماء من تولوا منصب أخ الملك ولم تذكر لنا النقوش النبطية سوى شخصيتين الأولى وهي التي أدت دوراً مهماً في تاريخ الانباط سلي (٣٠-٥ق. م) وزير عبادة الثالث وأنيسو أو أنيشو وزير شقيلة الثانية وصية العرش النبطي خلال الفترة (٧٠-٧٥م).

في عهد عبادة الثالث (٣٠ق.م-٩م) ظهرت شخصية سياسية قدر لها إن تكون ذات مكانة كبيرة في السياسية النبطية وهي أخ الملك سلي أو سيلايوس (النصرات، ٢٠٢٠، صفحة ٢١) الذي طغت شخصيته على شخصية الملك عبادة ولكي نعرف سبب ارتفاع شأن هذا الوزير علينا أن نقارن بين كلا الشخصيتين ، فقد

ذكرت المصادر إن عبادة لم يكن بكفاءة أسلافه وأنه كان رجل خامل وكسول بطبيعته ، ويتصف بضعف الهمة والتراخي وعدم تحمل المسؤولية (Josephus, 1998, p. 16/421) (عباس ا.، ١٩٨٧، صفحة ١١٦) ولم يهتم بالشؤون العامة ولا سيما السياسية والعسكرية (سترابون ت٢٣م، ٢٠١٧، صفحة ٣٤٢/١٦) فكان هذا الضعف هو سر القوة الحقيقية للوزير سلي (عباس ا.، ١٩٨٧، صفحة ١١٦) ولكن هنالك رأي مفاده إن عبادة الثالث لم يكن بهذه الصورة من الضعف وهذا الوصف لا ينطبق عليه طوال فترة حكمه وإنما خلال السنوات الخمس الاخيرة من عهده (١٣-٩ق.م) إذ اصيب بمرض أقعده عن مزاولة أعمال الحكم مما فوض الأمور لوزيره سلي (النصرات م.، ٢٠٠٢، صفحة ٨٧) ولكننا لا نعتقد بصحة هذا الرأي إذ إن شخصية سلي برزت منذ بداية تولي عبادة الثالث العرش النبطي وارتقاء سلي لمنصب أخ الملك في حدود ٣٠ق.م والأحداث السياسية التي ساهم بها سلي سواء في علاقة الأنباط مع مملكة اليهودية الإمبراطورية الرومانية والأوضاع الداخلية للمملكة النبطية تؤكد ذلك (عباس ع.، أخ الملك سلي ودوره السياسي في مملكة الانباط (٣٠-٥ق.م)، ٢٠٢٢، صفحة ٤٠٩).

أما سلي فقد وصف بالذكاء والمكر والدهاء والنشاط والمقدرة والكفاية اللازمة لإدارة شؤون المملكة حتى إنه لُقب بالحاكم (Josephus, 1998, p. 16/427).

أن هذه الامكانيات التي عرف بها سلي جعلت شخصيته تطغى على شخصية الملك عبادة حتى إن مكانته اصبحت تقارن بمكانة عبادة نفسه والذي اضحى ملكاً باللقب فقط أمام سلي (الرواحنة، ٢٠٠٢، صفحة ٣٠) كما أن ما ساعد سلي على علوا شأنه السياسي ان عبادة منحه صلاحيات لاتخاذ القرارات الداخلية والخارجية التي تتعلق بشؤون المملكة النبطية (النصرات م.، ٢٠٠٢، صفحة ١١٢) ومنها سفاراته الدبلوماسية إلى روما بقصد إدامة العلاقة مع الرومان (باخشوين، ٢٠١٦، صفحة ١١٩) ومرافقة الحملة الرومانية على العربية السعيدة عام ٢٥م كدليل لها في الأراضي العربية (الروابدة، ٢٠٠٠، صفحة ١٩) كما قام بضرب سكة بأسمه في الأشهر الأخيرة من حياة الملك وبعد وفاته مباشرة ونقش على عملة برونزية أول حرف من أسمه (Meshorer, Nabateans Coins, 1975, p. 41) وصدق وصف سترابون لسلي بأنه غداراً مكاراً (سترابون ت٢٣م، ٢٠١٧، صفحة ٣٤٢/١٦) إذ سعى للإمساك بزمام السلطة ونجح في ذلك ؛ إذ اضحت مقاليد مملكة الأنباط السياسية بيده وحرص على الإبقاء عليها في حياة عبادة وبعد وفاته ؛ إذ أتهم بأنه دس السم للملك عبادة وأغتال عدد من نبلاء الأنباط من أجل التخلص منهم واحكام قبضته على السلطة وارتقاء عرش الأنباط ودخل في صراع مع خليفة عبادة الحارث الرابع خلال الفترة (٩-٥ق.م) ولكن طموحاته تهاوت بعد إن أمر الإمبراطور أغسطس بإعدامه عام ٥ق.م لعدم الثقة به (عباس ا.، ١٩٨٧، صفحة ٥٧).

أن الدور الذي أداه سلي ليس بالضرورة ان يكون سياسة كل وزير نبطي إذ نجد شخصية اخرى تولت منصب أخ الملك وهو أنيسو او أنيشو او عنيسو في عهد وصاية الملكة شقيلة الثانية (٧٠-٧٥م) (Wenning, 1992, p. 144) إذ ورد في أحد الشواهد النبطية ((أنيشو أخي شقيلة ملكة نبط)) (Zayadine, 1974, p. 140) فقد كان ساعدها الأيمن في تدبير شؤون المملكة (عباس ا.، ١٩٨٧، صفحة ٦٨) ويعتقد إن أنيسو كان وزيراً للملك مالك الثاني (٤٠-٧٠م) وبعد وفاة الأخير أبقت شقيلة الثانية عليه لمساعدتها في إدارة شؤون الحكم (Zayadine, Tow North Arabia Inscription from Jordan, 1999, p. 317) كما ذكر إن أنيسو كان زوجاً لأحدى أميرات البيت النبطي الحاكم (الذيب، ٢٠١١، صفحة ٩٠) ورأي أخر مفاده أن أخ حقيقي للملكة شقيلة الثانية وإنها اتخذته وزيراً بعد وفاة زوجها (Bowersock, Roman Arabia, 1983, p. 156) ولكن لا يوجد دليل واضح يدعم الرأيين الأخيرين ، وبرزت شخصية أنيسو في عهد شقيلة الثانية لمساهمة في القضاء على تمرد دمسي (عباس ا.، ١٩٨٧، صفحة ٦٧).

الخاتمة

١. كان للمؤثرات الخارجية أثرها الواضح في أرساء المظاهر السياسية للنظام الملكي إذ اقتبس الأنباط الكثير من المظاهر السياسية مما لدى القوى المجاورة لهم وعملوا على تطويرها بما يلائم نظمهم السياسية.

٢. كان النظام السياسي المبكر لدى الأنباط قبلي بتقاليده وأنظمته ولكن بتطور الأوضاع السياسية واحتكاكهم بمن جاورهم من القوى الأجنبية كالسلوقيين والبطالمة والرومان جعلهم يعملون على تطوير كيانهم السياسي بالانتقال إلى النظام الملكي لكي يسايروا التطويرات السياسية في المنطقة وتمكنهم من الوقوف بوجه الطامعين بأرضهم.

٣. عمل ملوك الأنباط على أعلاء شأنهم باتخاذهم أسماء ملكية خاصة بهم مثل الحارث، مالك، عبادة، رب إيل ومن خصوصيتها منع على افراد المجتمع النبطي التسمي بها ولكن من الممكن تكون مركبة مثل عبد مالك، وتيم عبادة والغاية من ذلك منحهم خصوصية اجتماعية وسياسية في مملكتهم.

٤. سبق ظهور لقب ملك الأنباط القاب عديدة منها المشرع، وسيد القوم وهي القاب أقل أهمية من لقب ملك وكانت سائدة في النظام القبلي ولكن على ما يبدو إن التكامل السياسي للمملكة الذي حدث في عهد عبادة الثاني جعله يتخذ لقب ملك بعد إن أرسى نظام المملكة بدل المشيخة أو الاتحاد القبلي.

٥. مرت السكة النبطية بعدة تطورات طرأت عليها ، فحين كان النظام القبلي هو السائد أستخدم الأنباط المسكوكات الاجنبية الهلنستية وحين حاول الأنباط اصدار مسكوكات خاصة كتحقيق للاستقلال المالي لم يتحرروا من قيود التأثير الخارجي فكانت السكة النبطية على الطراز الهلنستي في تأثيراتها ولكن في عهد عبادة الثاني سكت أول عملة بسمات نبطية خالصة لكي يتحقق الاقتصاد النبطي من أي سيطرة اجنبية حتى وإن كانت بالمظهر ، وفي العهود اللاحقة أخذ الملوك يسكون أكثر من عملة بطرز مختلفة حتى إن صور ملكات النبطيات بدأت تظهر عليها وهذا دليل على حالة الاستقرار الاقتصادي في المملكة النبطية.

٦. إن أرتفاع المكانة الدينية للملك عبادة الثالث على الرغم من تأثيره السياسي المحدود بحكم طغيان شخصية وزيره سلي عليه كان محاولة من الحارث الرابع في إبقاء شأن العائلة الحاكمة قوياً في نظر الشعب لأنه على ما يبدو إن الاخيرين لمسوا هذا الضعف فأراد الحارث اعادة الهيبة والقوة للعائلة من خلال تأليه سلفه عبادة الثالث، كما نعتقد أنه اراد إن يكون هذا الأمر عادة تجري على ملوك الأنباط بعد وفاتهم ولكن لم يكن ولده مالك الثاني من القوة التي تؤهله ان يؤله والده بعد وفاته.

٧. كان عهد عبادة الثالث بداية الظهور السياسي للملكة النبطية إذ سمح لها ان تؤدي دوراً سياسياً تحت مسمى أخت الملك ولهذه التسمية دلالة سياسية واضحة بكونها تشارك الملك أعباء الحكم وما ظهور أسمها وصورتها في النقوش والسكة الا لتأكيد هذا الدور، ثم توج هدا الدور بعد وفاة مالك الثاني وتولي زوجته شقيلة الثانية الحكم كوصية على ولدها رب ايل الثاني لمدة خمسة اعوام.

٨. كان منصب أخ الملك في العهد الملكي المبكر تشريفي أكثر من تنفيذي وإنما اوجده ملوك الانباط ليواكبوا التطور السياسي في مملكتهم ودلالة ذلك لم نعثر على اسم شخص منهم حتى وصلنا الى عهد عبادة الثالث وظهرت شخصية سلي التي أدت دورا محورياً في مملكة الأنباط ، وفي عهد الحارث الرابع لم نجد أي أثر لأخ الملك وعلى ما يبدو إن الطابع السياسي السلبي الذي تركه سلي على عبادة الثالث كان له الأثر في اختيار شخصية ضعيفة تحل محله أو ربما لم يتخذ الحارث الرابع وزيراً له حتى وصلنا إلى عهد وصاية شقيلة الثاني نجد ظهور لشخص يدعى أنيسو أو أنيشو الذي كان اليد اليمنى للملكة ، وبعد أرتقاء رب إيل الثاني للعرش النبطي أختفى دور أخ الملك أنيسو ولربما عزل أو تم التخلص منه بعد إن لمس رب إيل الثاني منه طموحاً سياسياً.

المراجع:

ابراهيم السايح. (٢٠٠٠). *مدائن صالح من مملكة الانباط الى قبيلة الفقراء*. القاهرة، مصر: دار البستاني للنشر والتوزيع.

احسان عباس. (١٩٨٧). *تاريخ دولة الانباط*. عمان، الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

احمد عجلوني. (٢٠٠٣). *حضارة الانباط من خلال نقوشهم*. عمان: بيت الانباط للنشر.

بهاء الدين زاهي الحوري. (٢٠١٣). التنظيمات العسكرية النبطية من خلال المكتشفات الاثرية. *رسالة ماجستير غير منشورة*، ٦٩. إربد، الاردن: كلية الاثار والانثروبولوجيا - جامعة اليرموك.

توفيق برو. (٢٠٠٧). *تاريخ العرب القديم* (المجلد ٦). بيروت، لبنان: دار الفكر المعاصر.

جلين وارين بورسوك. (٢٠٠٦). *الانباط الولاية العربية الرومانية*. (امال محمد الروابي، المترجمون) القاهرة، مصر: المجلس الاعلى للثقافة.

جواد علي. (٢٠٠٦). *المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام* (الإصدار ٧). بيروت: دار احياء التراث العربي.

جون هيلي. (١٩٨٦). الانباط ومدائن صالح. *مجلة اطلال*(١٠)، صفحة ١٣٧.

دينا رعد المجالي. (٢٠١٤). المناصب والمهن والصناعات عند الانباط. *رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية السياحة والاثار ،جامعة مؤتة*.

راجح زاهر محمد. (٢٠٠٤). علاقة الانباط بالدول والشعوب المجاورة. *اطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي لحضارات الشرق الادنى القديم ، جامعة الزقازيق*. مصر.

رفعت هزيم. (١٩٩٤). الالقاب والرتب السياسية والعسكرية في الكتابات النبطية. *مجلة ابحاث اليرموك*(٢).

زياد مهدي السلامين. (٢٠٠٨). المسكوكات النبطية من الحارث الثاني الى رابيل الثاني. *اليرموك*(٩٤)، صفحة ٨.

زياد مهدي السلامين. (٢٠١٣). *العلاقات النبطية الخارجية دراسة في المصادر التاريخية والشواهد الاثارية*. الرياض: الجمعية السعودية التاريخية.

زياد مهدي السلامين. (٢٠١٣). *مسكوكات جديدة للوزير النبطي سلي*. الرياض: مطبعة جامعة الملك سعود.

سترابون ت٢٣م. (٢٠١٧). *الجغرافيا* (المجلد ١٦). (حسان ميخائيل اسحاق، المترجمون) دمشق، سوريا: دار علاء الدين للنشر والتوزيع.

سعد الطويسي. (٢٠١٨). دراسة لنقود الملك النبطي رب أيل الثاني (٧٠-١٠٦م) من خلال مجموعة خاصة غير منشورة. *مجلة دراسات في اثار الوطن العربي*(٢٠).

سفر المكابيين الثاني. (بلا تاريخ). *العهد القديم*.

سلمى محمد هوساوي. (٢٠١٧). *تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم*. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار جامعة الملك سعود للنشر.

سليمان عبد الرحمن الذيب. (٢٠١١). *التاريخ السياسي للانباط*. الرياض، المملكة العربية السعودية: الهيئة العامة للسياحة والاثار.

طالب عبدالله الصمادي. (١٩٩٩). التجارة النبطية والمضايقات الرومانية خلال القرن الاول قبل الميلاد وحتى القرن الثاني الميلادي. *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية*(٢)، صفحة ١٣٨.

عبد الرحمن الانصاري، و حسين علي ابو الحسن. (٢٠٠٢). *العلا ومدائن صالح حضارة مدينتين*. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار القوافل.

عثمان فاضل عباس. (٢٠٢٢). أخ الملك سلي ودوره السياسي في مملكة الانباط (٣٠-٥ق.م). *مجلة جامعة كركوك للعلوم الانسانية*(٢)، صفحة ٤٠٩.

عثمان فاضل عباس. (٢٠٢٣). شيع القوم الاله المحارب وحامي القوافل عند العرب الشماليين. *آداب الفراهيدي*(٥٤)، صفحة ١٩٦.

عزام ابو الحمام. (٢٠٠٩). *الانباط تاريخ وحضارة*. عمان، الاردن: دار اسامة للنشر والتوزيع.

فاطمة علي باخشوين. (٢٠١٦). المناصب الوظيفية في النقوش النبطية. *مجلة الدارة*(٢).

فتحية حسين عقاب. (٢٠١٤). *العلاقات بين الانباط واليهود في ميزان الدولة الرومانية من اواخر القرن الثاني قبل الميلاد الى القرن الاول الميلادي*. الرياض، المملكة العربية السعودية: الهيئة العامة للسياحة والاثار.

فوزي زيادين. (١٩٩٢). تدمر البتراء البحر الاحمر وطريق الحرير. *الحوليات الاثرية السورية*(٤٢)، صفحة ١٤٥.

لطفي عبد الوهاب يحيى. (١٩٨٤). الوضع السياسي في شبه الجزيرة العربية حتى القرن الاول الميلادي. *جامعة الملك سعود*، (الصفحات ٩١-١٠٣). الرياض.

محمد اسماعيل النصرات. (٢٠٠٢). تاريخ الانباط السياسي. *رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية*. عمان، الاردن.

محمد اسماعيل و انور دبشي الجازي النصرات. (٢٠٢٠). الجريمة والعقاب عند الانباط. *المجلة الاردنية للتاريخ والاثار*(١).

محمد عبدالله بحري. (٢٠٠٧). *تطور نظم الحكم في الجزيرة العربية منذ بداية العصور التاريخية حتى القرن الثالث ق.م*. ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة: هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث.

مسلم الرواحنة. (٢٠٠٢). *عهد الحارث الرابع*. عمان، الاردن: مشروع بيت الانباط للتأليف والترجمة.

مليكة منصورية. (٢٠١٦). النظام السياسي في الجزيرة العربية ٣٠٠ ق.م الى الفتح الاسلامي. *رسالة ماجستير غير منشورة*، ٢٠٧. الجزائر، الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الجزائر الثانية.

نادر فتحي محمد. (٢٠١٤). شاكيلات ملكة الانباط قراءة تاريخية. *المؤتمر الدولي الخامس الكلمة والصورة في الحضارات القديمة* (صفحة ٢٩٩/١). الرياض: مركز الدراسات البردية والنقوش.

نبيل الخيري. (١٩٨٤). الفخار النبطي من حفريات البتراء لعام ١٩٨١. *مجلة دراسات*(٤)، صفحة ٢٣٦.

ندى الرؤوف الروابدة. (٢٠٠٠). دراسة للعناصر الحضارية والسياسية والدينية والفنية التي تظهر على النقوش النبطية. *رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية* .

هاشم يحي الملاح. (٢٠١١). *الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام* (الإصدار الثاني). بيروت: دار الكتب العلمية.

هتون اجود الفاسي. (١٩٩٣). *الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي*. الرياض، المملكة العربية السعودية.

هتون اجود الفاسي. (٢٠٠٧). ملكات الانباط دراسة تحليلية مقارنة. *ادوماتو*(١٦)، صفحة ٢٥.

هند محمد التركي. (٢٠٠٨). *الملكات العربية قبل الاسلام*. الرياض، المملكة العربية السعودية: مؤسسة عبد الرحمن السديري.

References:

Ibrahim Al -Sayeh. (2000). Madain Saleh from the Kingdom of Al -Anbat to the tribe of the poor. Cairo, Egypt: Dar Al -Bustani for Publishing and Distribution.

Ihsan Abbas. (1987). History of the state of the Nabat. Amman, Jordan: Al -Shorouk House for Publishing and Distribution.

Ahmed Ajlouni. (2003). Nabat civilization through their inscriptions. Amman: The House of Nabat for Publishing.

Bahaa Al -Din Zahi Al -Houri. (2013). Nabatieh military organizations through archaeological discoveries. Unpublished Master Thesis, 69. Irbid, Jordan: Faculty of Antiquities and Anthropology - Yarmouk University.

Tawfiq Pro. (2007). History of the ancient Arabs (Volume 6). Beirut, Lebanon: Contemporary House of Thought.

Glenn Warren Porsuk. (2006). The Arab states of the Roman state. (Amal Mohamed Al -Rawabi, Translators) Cairo, Egypt: The Supreme Council of Culture.

Jawad Ali. (2006). The detailed in the history of Arabs before Islam (version 7). Beirut: The Arab Heritage District House.

John Haley. (1986). Nipple and valid cities. Talal Magazine (10), page 137.

Dina Raad Al -Majali. (2014). Pirates, professions and industries at the Nabat. Unpublished Master Thesis, College of Tourism and Antiquities, Mu'tah University.

Rajeh Zahir Muhammad. (2004). The relationship of the Nabat with the neighboring countries and peoples. Unpublished PhD thesis, Higher Institute for Ancient Near East Civilizations, Zagazig University. Egypt.

I raised a defeat. (1994). Polit and military and military ranks in Nabatieh writings. Yarmouk Research Magazine.(٢)

Ziyad Mahdi Al -Salamin. (2008). Nabati cakes from Al -Harith II to Rapil II. Yarmouk (94), page 8.

Ziyad Mahdi Al -Salamin. (2013). External Nabati relations are a study in historical sources and archaeological evidence. Riyadh: The Saudi Historical Association.

Ziyad Mahdi Al -Salamin. (2013). New coins of Nabati Minister Selly. Riyadh: King Saud University Press.

Strabon T 23 m. (2017). Geography (Volume 16). (Hassan Mikhail Ishaq, translators) Damascus, Syria: Dar Aladdin for publication and distribution.

Saad Al -Tuwaisi. (2018). A study of the money of the Nabati King, Lord of Ail II (70-106 AD) through an unpublished special group. Studies Magazine in the effects of the Arab world.(٢٠)

The second travel of Maccabians. (Without history). Old Testament.

Salma Muhammad Hawsawi. (2017). The history of the ancient Arabian Peninsula. Riyadh, Saudi Arabia: King Saud University House for Publishing.

Suleiman Abdul Rahman Al -Theeb. (2011). Political history of fate. Riyadh, Saudi Arabia: The General Authority for Tourism and Antiquities.

Abdullah Al -Smadi Talib. (1999). Nabati trade and Roman harassment during the first century BC until the second century AD. Journal of Humanities and Social Sciences (2), page 138.

Abdul Rahman Al -Ansari, and Hussein Ali Abu Al -Hassan. (2002). Al -Ula and the Mada'an Saleh, the civilization of two cities. Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al -Qa'alil.

Othman Fadel Abbas. (2022). King of King Sali and his political role in the Kingdom of Al-Anbat (30-5 BC). Kirkuk University Journal of Humanities (2), page 409.

Othman Fadel Abbas. (2023). The people of the warrior and the protector of the caravans among the northern Arabs. Al -Farahidi Literature (54), page 196.

Azzam Abu Al -Hamam. (2009). Details history and civilization. Amman, Jordan: Osama House for Publishing and Distribution.

Fatima Ali Bakhshawin. (2016). Job positions in Nabati inscriptions. Al -Dara Magazine.(٢)

Fathia Hussein Aqab. (2014). Relations between the Nabat and the Jews in the balance of the Roman state from the end of the second century BC to the first century AD. Riyadh, Saudi Arabia: The General Authority for Tourism and Antiquities.

Fawzi Ziyadin. (1992). Petra destroys the Red Sea and the Silk Road. Syrian archaeological year (42), page 145.

Lotfi Abdel -Wahab Yahya. (1984). The political situation in the Arabian Peninsula until the first century AD. King Saud University, (Pages 91-103). Riyadh.

Muhammad Ismail Al -Nasrat. (2002). History of political fountains. Unpublished Master Thesis, College of Graduate Studies, University of Jordan. Amman, Jordan.

Muhammad Ismail and Anwar Dabashi Al -Jazi Al -Nasrat. (2020). Crime and punishment at the Nabat. The Jordanian Journal of History and Antiquities.(١)

Mohammed Abdullah Bahri. (2007). The development of government systems in the Arabian Peninsula from the beginning of the historical ages until the third century BC. Abu Dhabi, United Arab Emirates: Abu Dhabi Culture and Heritage Authority.

Muslim Al -Ruhneh. (2002). The era of Al -Harith IV. Amman, Jordan: The Al -Anbat House Project for Authorship and Translation.

Mansuriya Mansouri. (2016). The political system in the Arabian Peninsula 300 BC to the Islamic conquest. Unpublished Master Thesis, 207. Algeria, Algeria: College of Social Sciences - Second University of Algeria.

Nader Fathi Mohamed. (2014). Shalilah, the queen of the Nabateans, a historical reading. The Fifth International Conference is the word and image in ancient civilizations (page 1/299). Riyadh: The Center for Play and Inspections.

Nabil Al -Khairi. (1984). Nabati pottery from Petra fossils of 1981. Studies Magazine (4), page 236.

Nada Al -Raouf Al -Rawabdeh. (2000). A study of civilizational, political, religious and artistic elements that appear on Nabati inscriptions. Unpublished Master Thesis, College of Graduate Studies, University of Jordan.

Hashem Yahya Al -Mallah. (2011). The mediator in the history of Arabs before Islam (the second publication). Beirut: Scientific Books House.

Hitton Al -Fassi. (1993). Social life in the northwest of the Arabian Peninsula between the sixth century BC and the second century AD. Riyadh, Saudi Arabia.

Hitton Al -Fassi. (2007). The queens of the Nabataeans are a comparative analytical study. Adato (16), page 25.

Hind Muhammad Al -Turki. (2008). Arab queens before Islam. Riyadh, Saudi Arabia: Abdul Rahman Al -Sudairy Foundation.

Académie des inscriptions et belles-lettres. (1926). *Corpus Inscriptionum Semiticarum.* Paris, France: e Reipublicae typographeo.

Bowersock, G. (1971). A Report on Arabia Provincia. *The Journal of Roman Studies*(61), p. 228.

Bowersock, G. (1983). *Roman Arabia.* U.S.A: Harvard University Press.

Bowsher, J. (1990). Early Nabatean Conagem. *Aram Periodical*(12), p. 233.

Cantinean, J. (1930). *Le Nabateen: Nation General.* Paris, France.

Cooke, G. A. (1903). *Text Book of North Semitic Inscriptions.* Oxford, United Kigdom: Clarernofon Press.

Corpus Instriptionum Semiticarum. (1932). *Himyariticas et Sabaes.* Paris, France: Reipublice Typographeo.

Glueck, N. (1965). *Deities and Dolphins: The Story of Nabateans Ferrer.* New York, United States: Straus and Giroux.

Hammond, P. (1973). *The Nabateans: Their History Culture and Archaology .* Gothenburg.

Hammond, P. (1986). *The Nabateans: The Internationaln Stand and Bible Encyclopedia.* Michigan, United States : William Dmams.

Healy, J. (1971). The Nabatean Tomb. *JRS*(61), p. 228.

Healy, J. (1993). *The Nabatean Tomb Inscriptions of Mad'in Salih.* Oxford, United Kingdom: Oxford University Press.

Healy, J. (2001). *The Religion of the Nabatean.* Leiden: Brill Press.

Hitti, P. (1957). *History of Syria.* London, United Kingdom: Martins Press.

Josephus, F. (1998). *The Works of Josephus* (Vol. 16). (T. Whiston, Trans.) Nashvilla: Nelson Publishers.

Kammerer, A. (1929). *Petra et la Nabatene Inscription from Wadi Musa.* Paris, France: Librairie Orientalise Paul Geuthner.

Khairy, N. (1980). An Analytical Study of The Nabatean Monument Inscription at Madin Saleh. *ZDPV*(11), p. 165.

Khairy, N. (1981). A New Dedicatory Nabatean Inscription from Wadi Musa. *PEQ*(113), p. 23.

Littmann, E. (1905). *Nabatean Inscription from the South Hawran.* New Jersey: Princeton University Press.

Lowler, J. (1970). *The Nabateans in Historical Perspectives.* Michigan, United States of America: Barker Book House.

M Lyttelton .(١٩٩٠) .*Aspects of the Lconography of the Sculptural Decoration of the Khanenat Petra and Caravan Cities* . Amman ،Jordan.

Meshorer, Y. (1967). *Jewish Coins of the Second Temple Period.* Tel Aviv, Palestine: Am Hassfer and Massada.

Meshorer, Y. (1975). *Nabateans Coins.* Jerusalem, Isreal : The Hebrew University Press.

Negev, A. (1961). Nabatean Inscription from Arodat Obada II. *IEJ*(13), pp. 107-108.

Negev, A. (1977). The Nabatean and The Provincia Arabia. *ANRW*(11), p. 639.

Negev, A. (1986). Obodats the God. *IEJ*(32), p. 57.

Negev, A. (1991). Personal Names in the Nabatean Realm. *Qedem*(32), pp. 108-109.

Parr, P. P. (1978). *Pepole and Politics: Archaeology in the Levant.* London, United Kingdom.

Riddle, J. (1961). Political History of the Nabatean from the time of Roman : Intervention Untill Loss of independencein106 A.D. *M.A Thesis*, 45. Los Angeles, United States of America: University of North Carolina.

Smith, W. (1903). *Kinship and Marriage in early Arabia.* London.

Taylor, J. (1993). *Petra.* London: M.G.A Press.

Wenning, R. (1992). The Nabatean in The Decapolis-Coele. *Aram*(4), p. 144.

Zayadine, F. (1974). Excavtions at Petra 1974-1975. *ADAJ*(19), p. 140.

Zayadine, F. (1999). Tow North Arabia Inscription from Jordan. *ADJA* (317), p. 317.